

مختلف الاقطار الى ان جاء عهد الايوبيين الذي استهدف الشيعة وآثارهم
اكثر من اي شيء آخر ذلك العهد الذي مثل فيه صلاح الدين وابناؤه
الجريمة باقبح صورها واشكالها الى غير ذلك من دور الكتب التي كانت
اكثر محتوياتها من كتب الشيعة وآثارهم .

ومهما كان الحال فلم يطرأ على التدوين تطور قبل نهاية القرن
الثاني ، وبنهايته شرع فريق من العلماء بتطويره فافردوا احاديث الرسول
عن آراء الصحابة واقضيتهم ، ووزعوا الاحاديث على ابواب الفقه وفصوله
حسب المناسبات ومضى العلماء على ذلك ، فألف احمد بن حنبل جامعه ،
واسحاق بن راهويه وغيرهما عشرات الكتب وظلت حركة التدوين تتسع
الى ان دخلت طورا جديدا ، هو طور الاختيار والتنقيح ، وكان اول من
اتجه الى هذه الناحية من السنة محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله .

قال الحافظ بن حجر في مقدمة فتح الباري على صحيح البخاري ،
ولما رأى البخاري هذه التصانيف ورواها وانتشقا رباها واستجلى مجيهاها
وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت الصحيح وغيره والكثير
منها يشمله التضعيف ، حرك همته لجمع الحديث الصحيح ، فألف كتابه
المعروف بصحيح البخاري ، كما الف كل من مسلم ، وابوداود سليمان
ابن الاشعث السجستاني ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجة ، ومحمد بن
يزيد كتبهم الستة المعروفة بين اعلام السنة بالصحاح خلال القرنين الثالث
واوائل القرن الرابع ، وكان لمحمد بن اسماعيل البخاري الفضل الاكبر في
هذا الاتجاه من التأليف ، لانه اول من حرك همته لتحري الاحاديث
الصحيحة ودونها في صحيحه سنة ٢٥٠ تقريبا ، واخرهم النسائي احمد
ابن شعيب المتوفى سنة ٣٠٣ شهيدا في مكة كما في رواية الذهبي وغيره .

وجاء في سبب وفاته . انه خرج من مصر وافدا على دمشق فاجتمع